اقول قد سبق ان العلة على قسمين زيادة ونقص وقد شرع الناظم في اقسام الزيادة
على اقسام النقص من حيث ان جميع حروف الجزء مع الزيادة باقية لم يزل منه شيء
والزائد مع النقص والاول مع الثاني مزية اذا تقرر ذلك ففي انواع الزيادة الترفيل
وهو زيادة سبب خفيف على آخر الضرب من مجزوء الكامل والمراد بالغاية منه هو
الضرب وكلامه واضح والترفيل في اللغة اطالة الذيل يقال ذيل مرفل اي طويل
ومنه قولهم فلان يرفل في ثوبه للذي يجر ذيله زهوا ولما كان هذا كالزيادة
من اكثر زيادة تقع في الآخر سمي ترفيلا قال

• ويجزوء ذيله بالساكن كاملا •

• ويسبغ في المجزوء رمل عراه •

اقول التذييل زيادة حرف ساكن على وتد مجموع يدخل في الضربين المجزوءين من بحرين
من الخامس وهو بحر الكامل المشار اليه بالهاء من هج والثالث وهو بحر البسيط
المشار اليه بالجيم وهو المراد بالسكون والسكون وهو الشكون اي الحرف الساكن
ونا متفاعلن من المجزوء فيصير متفاعلن في الكامل متفاعلان ومستفعلن في البسيط
مستفعلان قال ابن بري وانما اثروا زيادة النون دون ما عداها من الحروف
قياسا على زيادة التنوين في آخر الاسم لانه نون في اللفظ وتزاد في آخر الاسم
بعد كماله ولما كانت النون الخفيفة ساكنة وكانت النون الاصلية قبلها كذلك
والتقى ساكنان ابدل من النون الاصلية الفا كما تبدل النون الخفيفة والتنوين الفا
في الوقف لان الساكنين يجوز اجتماعهما اذ كان احدهما حرف مد ولان ما فيه من المد
يقوم مقام الحركة والتذييل ويقال الاذالة ايضا ماخوذ من ذيل الثوب
والفرس ونحوه لشبه الحرف الزائد بذلك والتسبيغ زيادة حرف ساكن على سبب
خفيف من آخر الجزء ولا يكون الا في المجزوء من بحر الرمل ويقال فيه ايضا الاسباغ

لانه

والسبغ الوضوء اذا اتمه باستيفاء اركانه وواجباته

لانه مصدر اسبغه اذا اطاله يقال ذيل سابغ اي طويل فلما كان هذا الحرف يطيل الجزء
سمي الحاقه به اسباغا وتسبيغا على صيغة بناء التكثير فان قلت فاذا اراد
الناظم بقوله عراه قلت لانه ينظر من طرف خفي الى ما حكي عن الزجاج من ان هذا
الضرب من الرمل قليل جدا وانه موقوف على السماع ولذلك يقول ويسبغ بالحرف
الثاني الساكن المجزوء من الرمل حالة كونه قد عراه اي نزل به من حيث سماعه
من العرب ولا يعتمد ان لا يزاد لانه لم يكثر كثرة يقاس عليه كما اتفق لغيره من
ضروب الزيادة فتامله وبيت ذلك فال •

• وان زدت صدر الشطر فادعوه خرمه •

• فذلك خزم وهو اقبح ما يرى •

اقول الخزم هو زيادة حرف الى اربعة في اول البيت وحرف او حرفين
في اول العجز سميت هذه الزيادة خزما بالزاي تشبيها لها بخزم البعير وهو ان
يجعل في انفه خزامة والعلاقة بينهما الزيادة المحوطة الى المراد وما اصنعه
قول اليسار العذري • بسيط عنع

• وهذا ابل فالك ومثلي • بزجمع في مثل ذا المثلري •

• لم ضرم الشعر فلت حتى • يقاد فتح العين املسه •

والكثير في الخزم في اول البيت ويجيء في اول النصف الثاني قليلا ولم يجيء فيه
بازيد من حرفين قال الصفاقسي ووجه مجيئه فيه ان البيت قد يكون مصرعا
فكان اول نصفه الثاني اول البيت قلت وفيه نظر ووجه بعضهم بانه لما
جاز في اول العجز الخرم بالراء وهو النقصان جاز فيه الخزم بالزاي لئلا يكون الشطر
تارة وعليه اخرى واعترض بانه جواز الخرم على جواز الخزم ليس اولى من العكس
ووجه ايضا بشبهه اوايل الابيات بقطع الف الوصل فيه واعترض بتوجيه السؤال

Copyright © King Saud University